بسم الله الرحمن الرحيم

أيقنت الملوك واستهزأت السوقة

في قرية نائية مختبئة بين نخل وحِرَار، ثلة من الناس مساكين منهم العبد ومنهم الضعيف وأما الفقر فكلهم فقير، طعامهم الجوع وأنيسهم الخوف ولحافهم العراء، صورتهم الظاهرة يشمت بها العدو ويهزأ بها القالي، يعدهم قائدهم بكنوز كسرى وقيصر ولما يأمنوا في دورهم، يهزأ منهم (الطابور الخامس) ويقولون: أذاك وأحدنا لا يأمن أن يذهب لخلاه!!

ويقولون: هؤلاء أرغب بطونا وأجبن أفئدة، ويقولون كذا وكذا...

واشتدت أذيتهم للمؤمنين بألسنتهم ما لم يؤذوه من المشركين بأسلحتهم؛ أرجفوا وأوضعوا واتهموا وشقوا وأذاعوا... حتى نزلت فيهم السور (ومنهم ومنهم)، في هذا الحين الذي طالت فيه ألسنة المنافقين وسلقوا المؤمنين فيه بألسنة حداد تلك الألسن الخبيثة التي ليس لها عمل إلا اجترار الضحك والاستهزاء دون تعقل بله إيمان.

في الحين نفسه يقول الملوك عن قائد ثلة المستضعفين: (يوشك أن يملك موضع قدمي هاتين)، والآخر يرسل بهدايا للقائد ويسترضيه، والثالث يؤمن ويبايع ويرسل ابن أخيه، ومزّق الله ملك الذي مزّق! ومزّق الله ملك الذي مزّق! وكأنها الأيام تعاد، (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [سورة غافر: 51].

صدق الله وكذب الديمقراطيون! صدق الله وكذب المتلونون! صدق الله وكذب المرجفون!

يقولون ويقولون... كما قال سلفهم من قبل ما بين مقل ومستكثر وطاعن يلبس لباس الزندقة وآخر باسم الدين، سخروا وهمزوا ولمزوا وشككوا وشبهوا والعاقبة للمتقين.

جاء في صحيفة "ميدل إيست أونلاين" 2006: "تعهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الثلاثاء بمنع تنظيم القاعدة من إقامة خلافة إسلامية متشددة منهجها العنف ومقرها العراق وهو ما قال أنه الهدف النهائي لأسامة بن لادن" وأضاف قوله "أن ابن لادن أعلن العراق عاصمة للخلافة".

إن بوش "الأصولي" يخشى من تحقق رؤيا النبي دانيال الواردة في الإصحاح الثاني لكنه مغلوب بالقدر بإذن الله.

وها هو الحلم قد تحقق والنصر تمدد والساتر تبدد... أيا بوش:

طأطِئْ برأسِكَ خانعاً وأسيرا

وارْسُفْ بِقيدِكَ في الحضورِ حَسيرا

ها أنت في دارِ الخلافةِ، فارتقِبْ

أنْ يركُلوكَ إذا جثوْتَ حقيرا

ها أنتَ يا بوشُ انتهيتَ، كما انتهى

نمرودُ، بلْ فرْعونُ، فامْشِ كسيرا

ها دولةُ الإسلامِ عادتْ، وارتقى

عدْلُ الشريعةِ، شاهداً وبشيرا

دارُ الخلافةُ أصبحتْ قُطبَ الرحى

وتبثُّ في الكونِ الهدى منثورا

آنَ الأوانُ، لعزَّةٍ هدَّارةٍ

فاهتفْ زمانَ النصرِ، وامضِ قريرا

إن هؤلاء الملوك والأباطرة ينظرون إلى الواقع بتجرد عارفين مدى قوتهم البشرية وأنها محدودة، أما المنهزمون نفسيا فيحسبون لقوة أمريكا ما لا يحسبون مثله في جنب الله ويركنون إليها ما لا يركنون إليه، إنه مرض النفاق واختلال اليقين إنه الانبهار بمحدثات العصر، (يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية)، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

فإلى عامة أمة محمد بن عبد الله، من أقصى الشرق إلى مغرب الشمس من بقاع الأرض، ها هو التاريخ يتكرر والحق يعلو ويظهر، فالحق بالقافلة وخلد اسمك في تاريخ الإسلام واحدُ في طريقك معي:

قد نهضنا للمعالي ومضى عنا الجمود

ورسمناها خطى للعز والنصر تقود

فتقدم يا أخا الإسلام قد سار الجنود

ومضوا للمجد إن المجد بالعزم يعود

كتبه

أبو إياس المغربي